



هزيمة الفوضى الشيعية الإيرانية

د. ماجد السامرائي
كاتب عراقي

استنسخها وطورها وجعلها ميدانا لوجيستيا لبرنامج تصدير الثورة بأساليب ماهرة وبغطاء التشيع الفارسي بعد سرقة التشيع العربي من نجف العراق، مُعززة بدوافع النار من أهل العراق وبإدوات محلية عراقية جاهلة. قطعت تطبيقات الفوضى الشيعية الإيرانية غير الخلافة شوطا متقدما في استكمال البنية البشرية للعراقيين إلى جانب بُنيته المادية، خاصة ضد العرب السنة، وصنعت رموزا جديدة للحكم من ميليشيات رديفة للحرس الثوري الإيراني شكلت أتمونجا للبلدان عربية أخرى موضوعة على قائمة تصدير الثورة.

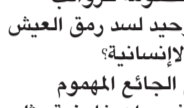
لم يكن إيداع وزير الخارجية الأميركية كونداليزا رايس في الفوضى الخلافة سوى تبرير لاحتلال العراق وقتل مليون شهيد عراقي خلال الاحتلال الأميركي عام 2003، ومن قبله الحصار الظالم الذي ارتكبت خلاله مختلف الجرائم، وأبشعها جريمة قتل 400 مدني كانوا في ملجأ العامرية بصاروخين أميركيين في 13 فبراير 1991. لكن رايس تعاداة المسؤولين الأميركيين اعترفت في 18 مايو 2017 بأن "الولايات المتحدة لم تذهب إلى غزو أفغانستان عام 2001 والعراق عام 2003 من أجل تحقيق الديمقراطية بل للإطاحة بطالبان والإطاحة بحكم الرئيس العراقي صدام حسين في بغداد الذي كنا نظن أنه كان يعيد بناء ترسانة من أسلحة الدمار الشامل".

تطبيقات الفوضى الشيعية الإيرانية غير الخلافة قطعت شوطا متقدما في استكمال تدمير البنية البشرية للعراقيين إلى جانب بنيته المادية خاصة العرب السنة، وصنعت رموزا للحكم من ميليشيات رديفة للحرس الثوري الإيراني

لصالح نظرية الفوضى الشيعية الإيرانية، تستثمر لعبة الانتخابات في صناعة الحكم التنفيذي كل أربع سنوات تبعا لمظاهر الفوضى ذاتها المصنوعة في أعلى سلطة في طهران، ثم يتم إنتاج مظاهرها المتعددة وتفعيلها من قبل قادة على المسرح السياسي الشيعي داخل العراق حصلوا على مشروعية برلمان مُزيف على مدى السنوات السابقة، معتقدين أنهم مازالوا محافظين عليها حتى في ظل الفشل والفساد وحضور النموذج الوطني المتمثل في ثورة شباب أكتوبر عام 2019، التي ينبغي ألا تبقى بعدها مشروعية لأي كيان سياسي شيعي أو سني يخدم تلك النظرية المتوحشة.

من متطلبات عدم السماح بدخول لاعبين جدد لساحة المنافسة الزيفة من خارج بيت الطاعة لخامنئي، أن تستمر عمليات قمع أصحاب الرأي الوطني الحقيقيين والمعارضين للفشل وسرقة المال العام، فاولئك هم المتورطون الحقيقيون في الدعم الخفي لمختلف أشكال منظمات الإرهاب وفي مقدمتها داعش، لنجري بعد ذلك عمليات التسوية عبر مظاهر الفوضى الشيعية الخلافة ذاتها بين بعض من يريدون التجاوز أو التنافس على مركز الولاة.

مشهد اللامعقول في التنافس الانتخابي الذي يتفرج عليه هذه الأيام شعب العراق المكلوم بفواجع الموت والجوع والحرمان يشير ميدانيا إلى بعض تطبيقات وتفصيلات نظرية الفوضى اللاخلاقية الشيعية هذه في العراق.



الشعور القومي ونفسية الأمة

والوهن الذي فهم فيه، ليس كالأوهن الذي يصيبهم إذا حدث وسمعوا قولاً لا تقوله إذاعات النظام وتلفزيوناته وصفحه. حتى الجثة، يمكنها أن تتحرك إذا ركلتها. ولكن جثة نظام الموتى الحاكم في دمشق، لا تتحرك ولا بالف ضربة تضربها طائرات إسرائيل. أفلا يصيب هذا "نفسية الأمة" بالوهن؟ الحديث عن "شعور قومي" وقضايا "نفسية" وما قد يصيب بالوهن، هو في الواقع حديث سخريته، يشبه كل الشعارات القومية التي أحيطت نفسية الأمة منذ أن أصبحت هي ذاتها عارا لفرط ما أنطوت عليه من أكاذيب ونفاق وأعمال جبل.

إنه حديث ادعاء بقصد الاستهزاء من الإذاعات، فالجثث التي تزعم أن لديها مشاعر، بينما هي تقتل وتدمر وتستبيح، إنما تحاول أن تسخر من المشاعر.

ويا ويلتاه على "الشعور القومي"، لا تعرف كم بقي فيه من الحياة، عندما سقطت الحياة من جبين وجه تجرد الموت في عضلاته.

لم يكن كل ما انتهى إليه نظام الوجه الميت ذاك، وهنا. ولا هو أصاب "الشعور القومي" بالانحطاط، ولا هو أورث شعبه الذل والتشرد. ولا هو عاش ومات كنظام فساد. ولا هو استرخص وسائل القسوة ليحمي نفسه بالخوف، وكل ما بقي من الوهن، هو صفحة فيسيوك أو مقال، فصار لزاما عليه أن يلاحقها، لكي يستمر عارا لم يترك لما بعده أي عار. وما من عار بقي ليعتد عليه في التشيع بادئي ما بقي للناس من حقوق.

وبرغم أنه نظام - جثة، فمن العجيب أنه يحاكم منتقديه على أساس "مشاعر"، الذي يزعم أن لديه مشاعر وأن جثته المختركة ليست "زومبي"، بينما الكل يرى أنه خرج من القبر ليحكم بالقتل والتعذيب.

لقد لوُث نظام الوحشية هذا كل وجه من وجوه الحياة بالموت، وحول البلاد إلى لوحة من دمار، وأطاح بعشرات الملايين من شعبه في هوة الفقر والجوع والحرمان. ليبقى الزومبيون الذين يحيطون بالجثة الأكبر، فيزعمون أن لديهم مشاعر، وأنهم يملكون أدوات القياس لمعرفة مقدار "الوهن" الذي أصاب نفسية الأمة من جراء قول أو مقال.

علي الصراف
كاتب عراقي

ما من نظام من على سطح الأرض، منذ بدء الخليقة، إني يؤمنا هذا ظل قادرا على أن يستخف بالقيم والمحارم والقوانين والأخلاقيات مثل نظام دمشق. على الإطلاق.

لقد عرفت البشرية أنظمة سثن. منها النازي ومنها مختلف أنماط الدكتاتوريات، وحتى العصابات الإجرامية. ولكن ما من واحد منها حاكم الناس على أساس "نفسية" أو انطلاقا من اعتبارات تتعلق ب"المشاعر"، مثل هذا النظام العجيب. عشرات الآلاف ممن قضوا تحت التعذيب في سجونهم، تستطيع أن تراهم في ملاح وجه الجزائر. في عينيه. في جمود عضلات وجهه. في ضحكته الساخرة. في برودة الدم المدفون تحت الجلد. وجه ميت، يخفي من تحته مئات الآلاف من الأموات.

كان بوسع المرء أن يحسب بعد مرور كل هذه السنوات، أن هذا النظام شيع قتلا وتنكيلا وأغلقت الباب على مهزلة المحاكم التي تسجن الناس باتهامات من قبيل "إصابة نفسية الأمة بالوهن"، أو "إضعاف" الشعور القومي"، ولكن عديهن.

أطفال، أناس عاديون جدا، عابرو سبيل في هذه الحياة، لا علاقة لهم بالصدمة، ولا أحد له علاقة بهم، يلونون بالصمت غالبا، ولا يأخذون من عيشهم إلا القليل والهزيل، وليست لديهم مطالب، ولا أطماع، ولا هم منتمون إلى أحزاب، إلا أنهم يمكن، بخطا ما، أو مصادفة ما، أو عبث طفولي ما، أن يجدوا أنفسهم وقد أصابوا "نفسية الأمة بالوهن"، فحقت عليهم المحاكم، وحق عليهم السجن، بكل ما يعنيه الموت البطيء خلف جدران القسوة والعنف.

إنه نظام كوميديا أيضا. ذات يوم تم رمي السيد وليد البني، وهو واحد من كثيرين، في السجن. وكما هو الحال، في كل سجن، فقد كان هناك سجناء من كل نوع، أحدهم كان لص سيارات. والبشر في السجن يتساوون، فإذا بالرجلين يتجادبان أطراف الحديث، فقال البني لصاحبه "إن إيران تمارس نفوسها على سوريا وإن سوريا ساهمت في حدوث الأزمة السياسية بلبنان". فحُكّم البني بتهمته أنه "نقل أخبارا كاذبة". صحيح أنه نقلها لشخص واحد، وكان لص سيارات، وصحيح أن لدى نظام الوهن محطات تلفزيون وإذاعات وصحفا كلها تنقل أخبارا يُفترض أنها غير كاذبة، 24 ساعة على 24 ساعة، إلا أن ذلك لم يشفع لوليد البني ولا لعبدالعزیز الخیر، ولا لفايز سارة، ولا لخليل معنوق، ولا لبرزان غزاوي، ولا لعشرات الآلاف غيرهم، ممن حوكموا بتهمته نقل أخبار كاذبة سرعان ما أصابت نفسية الأمة بالوهن. جوهر الحقيقة، هو أنه نظام



سوريا لم تعد بلادا، لقد أصبحت قبرا يُدفن فيه الناس أحياء كما يدفنون فيه أمواتا، بل الأموات أكثر راحة ممن ماتوا وتم دفنهم فوق الأرض ليتحولوا إلى شعب مصدوم ومرعوب

ما الذي دفع "أمة" (يفترض أنها على الطول والعرض الذي نعرفه) إلى أن تجد نفسيته مريضة إلى ذلك الحد؟ وما هو مقدار الأثر الذي تركته تلك القصاصة من الورق أو القول، عليها؟ أم أنها بلغت حد التفاهة بما أوصلها إليه هذا النظام نفسه، فصار يلصق كل قصاصة قول عابر ليغطي جليل العار الذي جعله يعجز عن أن يحمي حدود البلاد، أو يطعم شعبه خبزاً؟

عاد نظام الموت، ليحكم الناس على أنهم ذهبوا إلى صفحات ممنوعة على الإنترنت، فأصابوا نفسية الأمة بالوهن. من دون أن ينظر إلى الوهن الذي انتهت إليه البلاد تحت قيادته. ومن دون أن ينظر إلى مقدار الوهن الذي لحق الملايين من المشردين من شعبه. ومن دون أن ينظر إلى الوهن الذي جعل سوريا أرض صراع بين عصابات تعينها، وعصابات تناهضها، وعصابات تحكها، وعصابات تسرق منها الخبز.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة

رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير

مختار الدبابي

كرم نعمة

منى المحروقي

مدير النشر

علي قاسم

المدير الفني

سعيدة العقبوي

تصدر عن

Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان

Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

